

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم  
من سلسلة "أفضل أيام الدنيا"  
الأضحية  
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-135899.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله - سبحانه وتعالى - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يُيسر لكم كل أمرٍ عسير، وأن يجعل أيامكم دائماً أيام سعادة وبركة وسرور.

اقتزنت دائماً الأعياد عندنا بالطاعات والعبادات، ومن أعظم العبادات التي اقتزنت دائماً عندنا بالأعياد شعيرة الأضحية، التي هي شعار من شعائر الإسلام، قال الله - عز وجل -: **"فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ"** الكوثر: ٢، وقال الله - سبحانه وتعالى -: **"قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي"** الأنعام: ١٦٢، نُسُكِي أَي دَبَّحِي.

هذا المنسك العظيم الذي ربنا - سبحانه وتعالى - شرَّعَه للمؤمنين وشرَّعَه لنا لنذكر اسم الله على ما رزقنا من بھيمة الأنعام، هذه الشعيرة العظيمة، سنة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - والذي أقام بالمدينة عشر سنين يضحي في كل عام، فيها توحيد الله وخير وبركة، فيها تذكير بطاعة أئينا إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - لربه.

اتفق العلماء على أن دَبَّح الأضحية والتَّصَدَّق بلحمها أفضل بكثير من التصدق بقيمتها.

الأضحية في حد ذاتها اسمٌ لما يُذَبَّح من بھيمة الأنعام في أيام عيد الأضحى؛ بسبب العيد؛ تقرُّباً إلى الله - عز وجل -.

### أدلة مشروعية الأضحية من السنة

وهي من شعائر الإسلام المشروعة بكتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أما من سنته - صلى الله عليه وسلم - فقد ثبت عن أنس - رضي الله عنه - أنه قال: **"ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ"** صحيح البخاري.

وعن جابر - رضي الله عنه - أيضاً قال: **"شهدت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأضحى بالمصلَّى، فلما قَضَى خطبته نزل من منبره، وأبَى بكبشٍ فذبحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وقال: بسم الله والله أكبر، هذا عَيٌّ وَعَمَنٌ لَمْ يَضْحَ مِنْ أُمَّتِي"** صححه الألباني، صلى الله عليه وسلم.

وفي حديث البراء -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"إن أول ما نبدأ به من يومنا هذا أن نصلي.."** يعني صلاة العيد، **".. ثم نرجع فننحر"** صحيح البخاري.

ولقد أجمع المسلمون على مشروعيتها واستحبها، كما نقل هذا الإجماع غير واحد من أهل العلم.

### لماذا شرعت الأضحية؟

لماذا شرعت الأضحية؟ شرعت الأضحية لأمر:

الأمر الأول: إحياء لسنة إبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام-.

الأمر الثاني: إن ذبح الأضحية هو وسيلة من وسائل التوسعة على النفس وعلى أهل البيت.

الأمر الثالث: فيه حلقة وصل بين الإنسان وبين أهله والجيران والأصحاب، علشان كده النبي شرع لنا بعد ذبح الأضاحي إن أهل البيت يأكلوا منها، ويهدي للجيران وللأهل وللأصحاب.

الأمر الرابع: كذلك أيضًا شرعت الأضحية؛ لإدخال السعادة والبسمة والسرور على الفقراء والمساكين في هذا اليوم، كما أن الله -عز وجل- شرع لنا في يوم الفطر إخراج زكاة الفطر لإسعاد الفقراء والمساكين، شرع الله -عز وجل- أيضًا لنا في يوم الأضحية ذبح الأضاحي من باب إدخال السعادة على الفقراء وعلى المساكين.

الأمر الخامس: هي من باب شكر الله -سبحانه وتعالى-، الأضحية هي من باب شكر الله -سبحانه وتعالى- على نعم الله -سبحانه وتعالى- الكثيرة المتواترة علينا بالليل والنهار.

### ما حكم الأضحية؟

هو إيه حكم الأضحية؟ يعني هي الأضحية سنة ولا واجب؟

الأضحية سنة مؤكدة في حق الموسر، ودا قول أكثر العلماء، ومن قال بهذا القول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وعمر، وبلال، وأبو مسعود البدري، وسعيد ابن المسيب، وسفيان الثوري، وابن المبارك، وعطاء، وعلقمة، وهذا هو القول المشهور عن الإمام مالك -رحمه الله-، وهو قول الشافعي، وأحمد، وأبو يوسف ومحمد صاحبنا أبي حنيفة.

أبو حنيفة -رحمه الله- ذهب إلى أنها واجبة، واستدل من قال بالوجوب بحديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"من وجد سعة.."** أي صاحب مال **".. فلم يضح فلا يقربن مصلانا"** صححه الألباني مرفوعًا وموقوفًا.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أنها واجبة على الأظهر من أقوال العلماء، فلما سألوا شيخ الإسلام أنت ليه بتقول أنها واجبة، قال: **"لأنها من أعظم شعائر الإسلام، وهي التمسك العام في جميع الأمصار والتسك مقرون بالصلاة"** كما في قوله: **"فصل لربك وأنحر"** ودا أمر من ربنا -سبحانه وتعالى- والأمر يدل على الوجوب.

واستدلوا كذلك أيضًا بحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- **"إن على كل أهل بيت في كل عام أضحية"** حسنه الألباني، رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وبهذا القول قال ربيعة الرأي والليث بن سعد والأوزاعي ومالك في قول عنه.

والراجع -والله أعلم- من أقوال العلماء أنها سنة مؤكدة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

### أيهما أفضل.. الأضحية أم التصدق بئمنها؟

من الأحكام أيضاً المتعلقة بالأضاحي، بعض الناس يسأل: هو أيهما أفضل الأضحية ولا إن أنا أتصدق بئمنها؟ بصّوا الأضحية زي ما قلت لكم وأكدّت للمرة الثالثة أهو، الأضحية شعيرة من شعائر الإسلام، وسنة مؤكدة من سنن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهو مذهب الجمهور من أهل العلم بما فيهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وربيعه الرأي وأبو الزناد وغيرهم من أهل العلم. فالأفضل الأضحية مش التصدق بالئمن.

يقول سعيد بن المسيب -رحمه الله-: "لأنّ أضحيّ بشاةٍ أحب إليّ من أن أتصدق بمائة درهم". رواه عبد الرزاق في مُصنّفه. وقال الحافظ بن عبد البر -رحمه الله-: "الأضحية عندنا أفضل من الصدقة".

وقال ابن قدامة -رحمه الله-: "الأضحية أفضل من التصدق بقيمتها".

### حُكْم الأضحية للمسافر

وهي مشروعة للمقيم وللمسافر، يعني لو واحد يا شيخ مسافر، امرأة بتقول أنا زوجي مسافر مثلاً في السعودية ينفع ندبح هنا ولا هو علشان مسافر هي سقطت عنه؟

ذهب جمهور العلماء بما فيهم الشافعية والحنابلة والظاهرية إلى أن الأضحية مشروعة في حق جميع الناس، المسافر والمقيم، أهل البادية وأهل الحضر، المسافر والحاج كلهم في ذلك سواء، لذا الإمام الشافعي -رحمه الله- كان يقول: "الأضحية سنة على كل من وجد السبيل من المسلمين، من أهل المدن والقرى، وأهل السفر والحضر والحاج بمنى وغيرهم، من كان معه هدي ومن لم يكن معه هدي".

خالف أبو حنيفة في خلاف بسيط كده وقال إن الأضحية في حق المسافر والحاج تسقط عنهما.

### هل يجوز الاستدانة لأجل الأضحية؟

حد ممكن يسأل طب يا شيخ بعد إذنك هو ينفع أستدين من أجل إن أنا أضحي؟ لا بأس أبداً بالاستدانة من أجل أن يضحي الإنسان إذا كان عنده المقدرة إنه على مدار السنة يسدّد، فيجوز شراء الأضحية بالأجل أو بالتقسيط إذا كان يستطيع إنه يسدّد هذا المال.

### عمّن تكفي الأضحية؟

عمّن تكفي الأضحية؟ هو أنا لما بضحي بضحي عني أنا لوحدي ولا عني وعن أهل بيتي؟ الأصل أن الأضحية عن الأحياء، يُضحّي الرجل عن نفسه وعن أهل بيته.

النبي لما كان بيضحّي قال: بسم الله، اللهم هذا عني وعن أهل بيتي، وذبح

التانية النبي -صلى الله عليه وسلم- كان قال: "هذا عني وعمّن لم يضحّ من أمتي".

عطاء بن يسار يسأل أبا أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- فيقول له: كيف كانت الضحايا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: "كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته".  
ويُجزئ أن تضحي الزوجة أو أحد الأولاد عن أهل البيت، ولا حرج أن يتبرع الأب بأضحيتته عن كل واحد من أولاده المتزوجين إذا كان الجميع في مسكن واحد ونفقتهم مشتركة، فثُجزئ أضحية واحدة.

### وقت الأضحية.. متى يبدأ ومتى ينتهي؟

امتنع أبدأ الذبح؟ وقت ذبح الأضحية يبدأ من بعد صلاة عيد الأضحى، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يذبحنَّ أحدٌ حتى يصلي" صحيح مسلم. ولقوله -صلى الله عليه وسلم-: "من كان ذبح قبل الصلاة فلْيُعد" صحيح مسلم.  
فأول موعد للأضحية بعد صلاة العيد. يقول -صلى الله عليه وسلم-: "إن أول ما نبدأ به من يومنا هذا أن نُصلي ثم نرجع فننحر" صحيح البخاري. يبقى بداية وقت الذبح بعد صلاة العيد.  
طب اللبي يقول أصل أنا هضحي ليلة العيد، ليلة العيد بالليل اللي هو يوم الوقفة بالليل علشان الناس يبقوا زحمة الصبح والجزارين بيغلوا في الأسعار، فأنا هدبح يوم الوقفة بالليل، نقول له: ما ذبحته يعتبر صدقة ولا يعتبر أضحية.  
طب امتن ينتهي وقت الذبح؟

وينتهي وقت الذبح بغروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق، وهذا هو قول جماهير العلماء.  
يبقى وقتها من بعد صلاة العيد وينتهي وقت الأضحية بغروب شمس ثالث أيام عيد الأضحى.

### هل يجوز الاشتراك في الأضحية؟

من الأحكام أيضاً المتعلقة بالأضحية إنه يجوز الاشتراك في أضحية كبيرة زي ما احنا بنقول عندنا بالبلدي هنا في مصر، بمعنى إن أنا أجيب بقرة كبيرة فيشترك فيها مجموعة من الناس، وذلك ثابت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يقول جابر:

"نحرننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية، البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة" صحيح مسلم، يبقى الجمل بيُجزئ عن سبعة، والبقرة تُجزئ عن سبعة.  
ويؤيده أيضاً ما رواه البيهقي عن علي وحذيفة وأبي مسعود الأنصاري وعائشة -رضي الله عنهم أجمعين- أنهم قالوا: "البقرة تُجزئ عن سبعة".

### يُستحب للإنسان المضحى أن يمسك عن شعره وأظفاره

من الأحكام أيضاً المتعلقة بالأضحية إنه يُسن للإنسان إذا كان خلاص أخذ القرار إنه يذبح أضحية في هذا العام يُسن له إذا رأى هلال ذي الحجة ألا يقترب من شعره ومن أظفاره بالقص أو بالحلُق، يُستحب للإنسان أنا هضحي السنة دي إن شاء الله، بدءاً من واحد ذي الحجة أنا لا آخذ من أظفاري ولا آخذ من شعري، لما ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:

"إذا رأيتم هلال ذي الحجة، وأراد أحدكم أن يُصَحِّي، فليُتَمَسِّك عن شعره وأظفاره" صحيح مسلم. ودا العلماء يقولوا النبي أراد إنه يشبهه بالمُحْرَم، أراد النبي -صلى الله عليه وسلم- إنه يشبهه بالمحرم، فمن السُّنَّة أيضاً لِمَن أراد الأضحية ألا يقترب من شعره وأظفاره بدءاً من أول هلال ذي الحجة إن شاء الله.

#### الخاتمة

يا ترى إيه اللي يجوز وإيه اللي لا يجوز من الأضاحي وما هي سُنَن الذبح، دا بإذن الله تبارك وتعالى نعرفه في الدرس القادم بإذن الله تبارك وتعالى.  
هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>